ويسئلون بذلك ليكون استغفارهم له سببا للمثابات
رتبهم كما قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال
لداود فغفرنا له ذلك الآية وقال بعد قول موسى عليه السلام
تبت اليك انى اصطفيتك على الناس وقال بعد ذكر فتنة
سليمان وانابته فسخرنا له الريح الى قوله وحسن مآب
قال بعض المتكلمين زلات الانبياء عليهم السلام فى الظاهر
زلات وفى الحقيقة كرامات وزلف واشار الى نحو ما قدمنا
وايضا فلينبه غيرهم من البشر منهم او ممن ليس فى درجتهم
بمؤاخذتهم بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا
الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن بملاحظة ما وقع باهل
هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا قال
صالح المرى ذكر داود بسطة للتوابين قال ابن عطاء لم يكن
ما نص الله تعالى من قصة صاحب الحوت نقصا له ولكن
استزادة من نبينا صلى الله عليه وسلم وايضا فيقال لهم فانكم
ومن وافقكم تقولون بغفران الصغائر باجتناب الكبائر
ولا خلاف فى عصمة الانبياء عليهم السلام من الكبائر فما جوزتم
من وقوع الصغائر منهم هى مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة
بها اذا عندكم وخوف الانبياء عليهم السلام وتوبتهم منها
وهى مغفورة وان كانت فما اجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة
بافعال السهو والتأويل وقد قيل ان كثرة استغفار النبى
صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبياء عليهم السلام على وجه

ملازمة

ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكرا لله تعالى
على نعمه كما قال صلى الله عليه وسلم وقد امن من المؤاخذة بما تقدم (آمن)
وما تأخر افلا اكون عبدا شكورا وقال انى اخشاكم لله واعلمكم
بما اتقى قال الحارث بن اسد خوف الملائكة والانبياء عليهم
السلام خوف اعظام وتعبد لله تعالى لانهم آمنون وقيل
فعلوا ذلك ليقتدى بهم ويستن بهم اممهم كما قال صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا
فان فى التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء
وهو استدعاء محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فاحداث الرسل والانبياء عليهم
السلام الاستغفار والتوبة والانابة والاوبة فى كل حين (للاستغفار)
استدعاء لمحبة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد
قال الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلام بعد ان غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب الله على النبى صلى الله عليه
وسلم والمهاجرين والانصار الآية وقال فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا **فصل** قد استبان لك
ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصمته عليه الصلوة والسلام
عن الجهل بالله تعالى وصفاته او كونه على حالة تنافى العلم (وكونه)
بشىء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها
سمعا ونقلا ولا بشىء مما قرره صلى الله عليه وسلم من امور (مما قرره)
الشرع واداه عن ربه عز وجل من الوحى قطعا عقلا وشرعا

Copyright © King Saud University